وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
كلية الآداب

السياق اللغوي وأهميته
في تحديد
دلالة الكلمة في النص القرآني

م/ عارف عبد الكريم مطرود
م.م/ مراد حميد عبد الله

٢٠٠٨ م ١٤٢٩هـ

السياق اللغوي وأهميته في تحديد دلالة الكلمة في النص القرآني

المدخل :

تعد دلالة الكلمة المفردة في أي سياق حدث مهم جدا يؤثر ويتأثر، يفهمه المتلقي كل حسب دقة ثقافته ، وعليه فمن الصعب تحديد مفهوميَّة الآخر لأي سياق ، ومن ضمنه دلالة الكلمة ، ومن هنا جاءت جماليَّة اختيار السياق الأكثر تأثريَّة، وانعكاسات ذلك سيكون حتما في مفاهيم متنوعة يظهرها المتلقي أو الآخر على واقع النصوص المنتجة .

ثم ليكن في منظورنا ان دلالات الكلمة الواحدة في سياق الخطاب الاعتيادي متعددة بتعدد المعاني والإشارات . وما بالنا إذن في دلالة هذه الكلمة إذا ما وجدناها في سياق النص القرآني ، لابد انها ستكون أكثر جمالية ، هذا من جانب ومن آخر، يجب ان لا ننسَ ان أي لفظة تولد في رحم مجتمعها تولد كما هي تتطور إلى معان أخرى نتيجة لتطور مجتمعها ، وهذا ديدن الحياة في نمو وازدهار وتطور ثم تموت وتندثر ثم تبعث من جديد مرَّة أخرى وهكذا ... والسؤال الذي يلحُّ في القول ، هل تنطبق هذه القاعدة على ألفاظ القرآن الكريم المنزَّلة من السماء أم انها بعيدة عنها ؟ والجواب بعد تأن وروية لنأخذ الأمر من زاوية أخرى خوف الوقوع في الخطأ...

كلنا يعرف ان القرآن الكريم نزَّله الباري جلَّ في عُلاه على لسان رسولنا ونبينا ليكون رحمة للعالمين ليضع الموازين بالحق والأسس البينة ، ولكي لا يلتبس على بني آدم أمر إلا ووضع له قوانين تشريعية واضحة ، ومن هذا الباب أصبح من البديهي ان يكون للفظة الواحدة معان ودلالات متعددة لكي تثبت كل كلمة بمعناها الذي وضع لها ينسجم مع السياق ، هذا مع تطور معناها الدلالي الزمني ولكنه كدلالة ثابتة هذا يتحقق عبر ما يلائم أجواء النص والسياق العام ، وبذلك نعلم يقينا ان الكلمة وهي في السياق العام وفي سياق النص القرآني تحديدا تتطور بالدلالة مع احتفاظها بجوهرها العام المتزين بها .

- **تحديد دلالة الكلمة :**

يدرك المتلقي أحيانا حين يسمع كلمة ما تخترق سمعه في أي سياق كلامي معين ينتبه إليها وسيبقى ذهنه مشدودا لمعرفة معنى هذه الكلمة عندها سيضطر إلى السؤال: ما السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة لأنها لوحدها احتملت – حسب مرجعية الكلمة – معان متعددة ((قد يكون للدال أكثر من مدلول يتحدد وفق السياق اللغوي ومن ثم قد يكون المعنى أساسيا أو ثانويا تصريحيا أو إيمائيا وقد يحمل الدال قيما دلالية تسمى القيم التعبيرية الأسلوبية ....فللكلمة أكثر من معنى تصريحي وآخر إيمائي نظرا للتداعيات التي يمكن ان تحدثها أثناء الاستعمال، فأي كلمة قد تستدعي قيما اجتماعية أو ثقافية أو حتى قيم انفعالية تعكس صورة قائلها فتحدد بعض ملامح الجانب النفسي))[١] فهذا الجانب يجب ان يراعى عند تحديد دلالة الكلمة لان ((الدلالة الافرادية للصيغ لا اعتبار بها ... ومن ثم فلا اعتبار إلا بالدلالة التركيبية وهي دلالة السياق لا غير ومن ثم يصبح السياق هو مظهر العدول الحقيقي))[٢] فالتركيب إذن مرشح تدخل الكلمة لتخرج منه محددة المعنى صافية الدلالة مؤثرة المغزى ، فالكلمات عندما تكون خارج السياق مفردة تكون لها دلالة مركزية وهو ما يعرف بالمعنى القاموسي وهي دلالة يشترك في معرفتها عامة الناس ، في حين تنمو حولها مجموعة من الدلالات الثانوية وهذه الدلالات تعرف ((الدلالة الهامشية)) وهي غير محددة بكتاب قاموسي أو بمعاني لهجة معينة بل تجدها منطلقة معتمدة على خلفية المتلقي أو المتكلم ، فهما الوحيدان يمكنهما إثراء هذه الدلالة فالدلالة المركزية يمكننا ان نسميها الدلالة الشائعة بينما تفرقهم الدلالة الهامشية أي الخاصة ، لان هذه التفرقة تنبع من تباين الفهم بين طبقات المتلقين فمنهم المثقف ومنهم متوسط الثقافة ومنهم الذكي والغبي فكل هذا لا يمكن ان يفهم إلا بعد التوضيح السمعي فنجد ان كثيرا من النصوص الأدبية لا يفهمها العامة لان كاتبها على قدر كبير من الثقافة فنجده يتكلم بلغته هو لا بلغة من يكتب إليهم ، فالكلمات إذن تتفاوت دلالتها بحسب ثقافة كل شعب((وبموجب السياق يمكن ان نميز الحقائق في شرح الكلمات وتحديد مدلولاتها واختلافها تبعا لاختلاف الثقافات والمجتمعات وتكسب كثير من الكلمات معنى ثقافيا متعينا))[٣] فنجد ان المتوسط الذكاء قد يجهد نفسه فيفهم بعض منها والآخر يغمض عليه ، أما القارئ غير المثقف فينفر منه ، فهذا الفيض من الدلالات الهامشية

يعتمد أساسا على ثقافة المتلقي بالدرجة الأساس فالكلمة((ليست رمزا فارغا بل تختزن ذلك السياق المعرفي والثقافي منذ وضعها الأول ثم الدلالات الجديدة والانزياحات والانزلاقات والدلالات الحافة (ظلال الكلمة) إلى ان تحددت ألينا مشحونة بدلالات متعددة ومختلفة))[٤] فهذه التحولات الدلالية في معنى الكلمة تشكل دعما مباشرا لعملية التطور الدلالي فـ((للسياق اللغوي إضافات نوعية على مستوى تحديد الأصناف الدلالية فنميز بذلك الدلالة العامة من الدلالة الخاصة والدلالة الظاهرة من الدلالة الخفية اللتان يتحكم فيهما التصريف المزدوج لاستعمال اللغة وهو ما يمكن ان يدرج تحت ما يسمى بالدلالة الأصلية والدلالة المحمولة ...))[٥] فالسياق اللغوي يشكل أسلوبا يتوجب على المتكلم مراعاته حين يوجه خطابه فهذه الأسلوبية السياقية تركز على دراسة المتغيرات الأسلوبية في بنية الخطاب وتتخذ من المفردة اللغوية أداة طية لمعرفة الدور الذي تقوم به ، فالكلمة في الخطاب قد تكون هي محور الحديث فتؤدي صورا مختلفة ويمكن ان تتميز عن بقية الكلمات بإسناد صفة ما تبرزها وتجعلها ذات خاصية تعبيرية فالكلمة في أسلوبية السياق هي المحور الذي تركز عليها الدراسات التركيبية [٦] ولكن يجب ان ننتبه إلى ان الكلمة إذا تحدد معناها داخل السياق الكلامي فلا تجد الدلالات الأخرى طريقا إليها، فالكلمات المتعددة الدلالات لا يظهر معنى سوى المعنى الذي حدده سياق النص ،إما المعاني الأخرى فإنها تبقى بعيدة ، فالسياق ((يقدر القيمة الحضورية للكلمة بمعنى تخليص الكلمة من دلالاتها الماضية المتراكمة في الذاكرة وخلق قيمة حضورية لها))[٧] لان من المعروف ان الكلمة في حالة إفرادها تحتمل عدة معان في حين لو أدخلت في سياق معين أدت المعنى السياقي فقط.

- **انتقاء اللفظة المناسبة :**

على المبدع إن يحبك سياقه اللغوي بشكل جيد ومفهوم ، فهو الذي يمنح هذه المفردة الحياة الكاملة لتحيا في وسط السياق الكلامي ولتعبر أجمل تعبير عما يعتمر في صدره فيعتمد عليها تماما في برمجة مشاعره فـ((الأديب يرى ان المفردة كائن ودلالة حيوية تقوم بوظيفة نقل المشاعر في صيغ مغايره للاستعمال المعهود ولا تنتهي غايته عند صياغة الفكرة فقط بل عند بث الروح في حنايا الكلمات فتغدو وابل عنه وهذه المعايشة بين المفردة والمبدع تحتاج إلى وقفة ذوقيه لأجل عمليه الانتقاء))[٨] فالقرآن الكريم أعظم نموذج وصل إلى أعلى

مراتب الإبداع اللغوي لان توظيفه للكلمة يأتي في مكانه ولا يمكن ان تستبدل بمرادفها أو ما كان بمعناها فقد ((كان القرآن الكريم دقيقا في اختيار ألفاظه وانتقائه كلماته فإذا اختار اللفظ معرفة كان ذلك لسبب وإذا انتقاه نكرة كان ذلك لغرض وكذلك إذا كان اللفظ مفردا كان ذلك لمقتضى يطلبه ... وقد يختار كلمة ويهمل مرادفها الذي يشترك معها في بعض الدلالة وقد يفضل كلمة على أخرى والكلمات ظاهرا بمعنى واحد وربما يتمطى في التعبير المحسن اللفظي والجمال البديعي لغرض أسمى وهو الحس المعنوي...))[٩] فالخطاب القرآني الذي وجه إلى البشر لم يكن خطابا جامدا في ألفاظه وفي أسلوبه بل هو خطاب في حالة فوران دائم مغزاه إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة لفظية ويجب ان يكون مغلفا بأطر افهامية مؤثرة ((فالمفردات في القرآن الكريم ليست قوالب تنسكب فيها المعاني على رأي النقاد ، فالقوالب جامدة ومفردات القرآن الكريم في حركة مستمرة تتجاوب مع حركة الكون والوجود كله))[١٠] فكتاب لم يكن اختياره للكلمات كيفما جاء واتفق بل ((كان يختار الكلمة قاصدا لفظها ومعناها في موقعها المحدد، أي ان القرآن الكريم يأخذ المعنى المعجمي ويهتم بالصورة للكلمة وهذا الارتباط بين اللفظ – أي الصوت – وبين المعنى في الكلمة القرآنية يشكل وحدة لا سبيل إلى الفكاك منها...))[١١] فالمفردة القرآنية مزيج من الصوت والمعنى كل يسري بالآخر وكل مكمل للآخر يضاف إليها السياق الخطابي الذي يسهم في جعل المفردة القرآنية تنبض بالحركة وتحول الصور اللفظية إلى حقيقة متحركة وهذه الحركة في ألفاظ القرآن تمنح السياق قوةً وعنفاً تارة وهدوءاً ورخاءاً تارة أخرى ، ولكنها عميقة في دلالتها ، فتسهم كذلك الصيغة ونطقها وجرسها وإيحائها وإيقاعها في إضفاء صفة الحركة المستمرة على السياق الخطابي في القرآن ، وهذه الحركة تختلف من سياق إلى آخر، كل حسب غرضها الدلالي وإيقاعها، فتضفي كل هذه الخصائص صفة الحياة على المفردة [١٢] فألفاظ الخطاب القرآني تخلو تماما من الغموض فلا يلفها حتى ولو قصر السياق الذي وردت فيه لان أسباب الغموض لم تتوفر لا في عملية اختيار الألفاظ ولا في عملية تركيبها مع بعضها ولا إلى دلالتها فألفاظ القرآن خلت من تنافر الأصوات بداخلها وخلت كذلك من السوقي والوحشي والمترادفات، وإما ما يرجع إلى التركيب فلا نلمح إسهابا مفرطا ولا إيجازا مقصرا وحتى الدلالة على الرغم من كون المعنى دقيقا وفهمه يحتاج إلى مقدمات وخلفية يبنى المعنى عليها [١٣] فالخطاب خال من أي من هذه العيوب الكلامية وهذا يرجع إلى اللغة المعجزة التي انزل

ﷺبها الخطاب التي ضاهت اللغة الدارجة بينهم، والغموض موجود في الألفاظ حتى اكتمال السياق ، ويذكر برتداندراسيل ((الكلمة تحمل معنى غامضا لدرجه ما ولكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة الاستعمال ، والاستعمال يأتي أولاً وحينئذ يتقطر المعنى منه))[١٤]
فحين نضع بعض آيات القرآن في موضع التحليل نجد ان هناك مفردات قد تعاورت معانيها وتعددت من سياق إلى آخر، ومن موقف إلى موقف فضلا عن كون المعنى العام متشابهاً وهو ما يعرف بالمعنى المركزي أو الدلالة المركزية في حين نجد ان القيم الهامشية أو الدلالات الهامشية تختلف من سياق إلى اخر وفق المقام الذي ترد فيه فمن هذه الالفاظ :-

١/ لفظ الظلم:

إن لفظ (الظلم) ورد في آيات متعددة من القرآن الكريم في مواقع مختلفة إلا إننا لمحناها في بعض من آيات القرآن الكريم يصف بها اليهود والنصارى بالظلم تارة وبأنهم ظالمو أنفسهم تارة أخرى ووصفهم بأنهم القوم الظالمون، والظلم في اللغة ((هو وضع الشيء في غير موضعه...واصل الظلم الجور ومجاوزة الحد...وقوله تعالى ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿لقمان ١٣﴾ يعني ان وحده لا شريك له فإذا أشرك به غيره فذلك أعظم الظلم لأنه جعل النعمة لغير ربها٠٠٠))[١٥] فالظلم إذن هو من لا شريك له شرط ألا يتجاوز الحدود التي رُسمت له ((والظلم يقال في مجاوزة الحق٠٠٠والظلم ثلاثة أنواع :

الأول:ظلم بين الإنسان وبين (الكفر والشرك والنفاق٠٠٠)

الثاني: ظلم بينه وبين الناس ٠

الثالث: ظلم بينه وبين نفسه٠٠٠

وكل من هذه الثلاثة ظلم للنفس، فان الإنسان في أول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فإذن الظالم أبدا مبتدئ في الظلم، ولهذا قال تعالى في غير موضع : (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) ﴿ البقرة٥٧﴾٠٠٠))
[١٦] فالظلم إذن أنواع تعددت فلكل نوع معنى متباين عن الآخر فقد تباين خطابه ، فتعددت دلالات الظلم وفقا لسياق ورودها داخل الخطاب ((ودلالة المفردات تعد دلالة أولية كذلك

وهي قابلة للتشكل حسب وضعها في الإطار النحوي ، فهي دلالة متحركة غير ثابتة ولا يعد ثابتا منها إلا المحور الأصلي الذي يعد معدل الاستعمال بين الاستعمالات اللغوية وبين الأفراد المستعملين لها))[١٧] فأما النوع الأول من الظلم ، ظلم بين الإنسان وبين ، كقوله تعالى﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿ المائدة٧٢﴾ فسياق الخطاب يشير إلى الإشراك بالعموم والظلم إنما يدل على الشرك، والظالمين هم الذين يشركون مع إلها آخر ، فلما كان حالهم في موضع وعظهم من قبل جاء (الظلم) موافقا لما آل إليه سياق حالهم ومثل ذلك قوله تعالى : (﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾) ﴿القصص ٣٧﴾ وكقوله تعالى : ((وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾) ﴿ آل عمران٥٧﴾ واما الجانب الثالث فقد أكد بان أعمالهم ما هي إلا ظلم لأنفسهم أولا وآخراً ، فقال تعالى ﴿(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾) ﴿ الأعراف ١٦٠﴾ [١٨] والظلم هنا هو المتحقق في ظلم بني إسرائيل لأنفسهم بسبب أفعالهم المتكررة وعنادهم وكفرهم في كل مرَّة والظلم هنا يدل على الضرر لأنفسهم لأنهم وضعوا الشيء في غير موضعه ((لذلك كان ظلماً عظيماً على أنفسهم تمامية الحجة عليهم))[١٩] فظلم النفس متعلق بالإنسان نفسه فهو وحده القادر على إبعاد الظلم عنه ، وتعالى حاشاه من الظلم ((لأنه اعز من ان يظلم أو ينسب نفسه إلى الظلم))[٢٠] فالظلم الحاصل من هؤلاء القوم لم يضروا به احداً ولم ينقصوا من هيبة أو نبيه ولكن كان ضرر ظلمهم يعود على أنفسهم فالظلم إذن ما هو ((إلا أمر وجداني وهو كل من كفر بنعمة أسديت إليه فقد ظلم نفسه لان ذلك سبب انقطاع تلك النعمة وزوالها ٠٠٠ ومما ظلموا به أنفسهم جحودهم الذي هو أعظم الظلم))[٢١] ولما كان الموقف المقالي الذي أطلق فيه الخطاب يشير إلى أعمال بني إسرائيل المشينة إذ عبدوا العجل و كفروا بالنعم التي انزلها عليهم ، فلا بد ان يكون لفظ

(الظلم) عليهم موافقا لما آلت إليه أعمالهم من ظلم لأنفسهم ، فجاء لفظ (الظلم) متفقا في دلالته الرئيسة على الشرك فقد أفاد هنا معنى آخر نتيجة لكفرهم وهو أنهم ظلموا أنفسهم بهذه الأعمال ، وظلم النفس من أشنع الأعمال عنده وابغضها، فأوصى المؤمنين من المسلمين بالا يتبعوا هؤلاء القوم في أي شي ، ووصفهم بأنهم قوم ظالمون ، فأراد بالظالمين هنا هم اليهود والنصارى الذين أشركوا **بالله** ونازعوا نبيهم في آياته قال تعالى :((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿ المائدة٥١﴾ والقوم الظالمين هم اليهود والنصارى الذين كانوا يشركون بإلها آخر ويكفرون به فقال تعالى﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (٨٤) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥) ﴾ ﴿يونس٨٤–٨٥﴾ فقيمة لفظة الظلم الحضورية إنما تحددت وفق تواردها في سياقات الخطاب المتعددة وعلى الرغم من ذلك فإنها حافظت على دلالتها الرئيسة في هيمنة دلالة الشرك ومجاوزة المرسوم لها ٠

٢- لفظتا الغضب والضلال :

لفظتان وردتا كثيرا في آيات القرآن الكريم ولكل واحدة منهما اختصت بطائفة معينة ، فأينما وردتا إنما تدلان على هاتين الطائفتين (اليهود والنصارى) فلفظة (المغضوب) في قوله تعالى﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿الفاتحة ٧﴾ في سورة الفاتحة إنما أنزلت بعدما تمادى هؤلاء القوم في تعنتهم وغيهم وكفرهم وعنادهم ؛والمغضوب عليهم هم (اليهود) من بني إسرائيل بدليل قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ ﴿المائدة ٥٩–٦٠﴾ و(الضالين) هم النصارى بدليل قوله تعالى﴿ ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وضلوا عن سواء السبيل﴾ ﴿المائدة٧٧﴾ ((إلا ان**الله** يخص كل فريق بسنة ويعرف بها ويميز بينه وبين

غيرة بها وان كانوا مشركين في صفات كثيرة...))[٢٢] فالله قد حذَّر بني إسرائيل في أكثر من مناسبة وفي أكثر من موقف بان يكفوا عن عنادهم وطغيانهم لان بذلك سيحل عليهم غضب من ربهم ، والغضب كما معروف ضد الرضا ((والغضب نقيض الرضا ۰۰۰ وأما غضب **الله** فهو إنكاره على من عصاه فيعاقبه۰۰۰))[٢٣] فبنو إسرائيل فقدوا رضا **الله** بأعمالهم الشنيعة فحل عليهم غضب من ربهم ((والغضب هو فوران دم القلب إرادة الانتقام ۰۰۰ وإذا وصف**الله** به فالمراد به الانتقام دون غيره ، قال تعالى: ﴿(فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ)﴾ ﴿البقرة ٩) ، ﴿(ومن يحلل عليه غضبي)) ﴿ طه٨١﴾ ۰۰۰))[٢٤] فالله لم يغضب عليهم ولم يحكم عليهم بأنهم قوم مغضوب عليهم إلا بعد ما انذرهم وحذرهم في كثير من خطاباته سبحانه لهم ولم تكن تدل عليهم كما في سورة الفاتحة ، بدليل قوله تعالى : ﴿(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (٨٠) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)) طه ٨٠-٨١﴾ فنلمح في لهجة الخطاب خاصة أسلوبية تنفرد في تحذيرهم ان استمروا بطغيانهم فيكون هناك غضب ، فجاء معنى الغضب هنا غير مقترن بهم وانما شرط ان حصل منهم التعدي ، حل عليهم الغضب ، فالغضب هنا ((غضب **الله** هو عذابه الشديد في الدنيا والآخرة))[٢٥] وتزداد حدَّة الخطاب في قوله تعالى : ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)) ﴿ المائدة ٥٩-٦٠﴾

فالغضب هنا هو البعد عن رحمة **الله** بأعمالهم ، وان الذلَّة والمسكنة ستلاحقهم أينما ولّوا وجوههم ((وقيل ضرب عليهم الذلة والمسكنة والجزية أينما كانوا من الأرض۰۰۰))[٢٦] فاصدر**الله** عقوبة الغضب في الأرض تلاحقهم في الدنيا والآخرة ، وتكون لهم إشارة أينما ذكر لفظ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ) عَلِمَ المتلقي ان المقصود بهم اليهود ((فكثيرا ما يسمع الواحد منا

جملة أو تركيبا يحتار في فهم المقصود منه ، ويحدث هذا أيضا أثناء القراءة فقد يقصد المتكلم معنى ويفهم السامع معنى آخر ، وقد يقصد الكاتب معنى ويفهم القارئ معنى آخر ، وكثيرا ما نسال أنفسنا ماذا يقصد الكاتب٠٠٠))[٢٧] ثم بيّن**الله** في خطاب لاحق – وبصيغة النداء نفسها – نهيهم عن الغلو في الدين ونهاهم بعدم إتباع سبل الضلال فقال تعالى: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)) ﴿ المائدة ٥٩–٦٠﴾ ، فنلاحظ هنا ان الخطاب خاص بالنصارى لأنهم غالوا في تكذيب نبيهم عيسى بن مريم عليه السلام بادعائهم له الإلوهية ، فالذين (ضلوا) هم أسلاف أهل الكتاب فنهاهم عن إتباعهم بما ابتدعوه ، والإتباع سلوك الثاني طريق الأول ، وقد يتبعه في الحق وفي الباطل ، والضلال هو((الضلالة ضد الهدى والرشاد))[٢٩] ومن معانيه أيضا ((العدول عن طريق المستقيم٠٠٠ ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان أو سهوا يسيرا او كثيرا٠٠٠))[٢٩] فهذا الخطاب قد وجّه تحذيرا من إتباع أقوام الضلالة بالأخص النصارى الذين كانوا يؤمنون بالأساطير التي يضعها علماؤهم برفعهم المسيح عليه السلام إلى مستوى الربوبية ، فالضلال جاء ذكره تحذيرا لأقوام أهل الكتاب عامة من تقليد الكفار فالقرآن يرفض هذه الأفكار لأنها تؤدي إلى الإشراك بالله ، وبذلك تلتقي بالدلالة المركزية لدلالة (الضلال) ألا وهي الخروج عن الطريق القويم ((وظاهر السياق ان المراد بهؤلاء القوم الذين نهوا عن إتباع أهوائهم هم المتبوعون في آرائهم وأوامرهم فيكون ضلالهم لمكان التزامهم بأدائهم وإضلالهم كثيرا ، وهو إتباع غيرهم لهم وضلالهم عن سواء السبيل المتحصل لهم من ضلالهم وإضلالهم ٠٠٠ فان ظاهر السياق ؛ ان الخطاب هو لجميع أهل الكتاب لا المعاصرين منهم للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يكون نهيا للمتأخرين عن إتباع متقدميهم ، ويؤيده بل يدل عليه قوله تعالى : ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)) ﴿التوبة ٣٠﴾ [٣٠] ومثله قوله تعالى: ((قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا

دَاخِلُون)) (المائدة ٢٢﴾ فالضلال هنا عدم سلوك الطريق الصحيح ((أي أخطأ قصد الطريق الواضح وزال عن منهاج الحق وفي هذا دلالة وإشارة إلى ان الحق بين الغلو والتفريط))[٣١] فالضلال هنا إنما هو بعيد عن وصف النصارى ، فجاء ليدل على الخروج عن الطريق المستقيم الصحيح، وهذا ما لاحظناه في خطابه أعلاه واشتراكه بالمعنى المركزي لكن باختلاف في الدلالة الهامشية ، فالسياق له مهمة قيمة في تقدير ((القيمة الحضورية للكلمة بمعنى تخلص الكلمة من دلالتها الماضية المتراكمة في الذاكرة وخلق قيمة حضورية لها ...))[٣٢] فلفظتا (المغضوب والضالين) جعلهما **الله** اسمين((وذلك للدلالة على الثبوت فيكون الغضب عليهم دائما لا يزول واتصافهم بالضلال على وجه الثبوت أيضا فلا يرجى لهم خير ولا هدى...فهذا الوصف لازم لهم إلى يوم القيامة ثابت لا يزول عنهم مغضوب عليهم في الدنيا والآخرة وضالون في الدنيا والآخرة))[٣٣].

٣- لفظتا العزيز الحكيم :

اما في الجانب الآخر نجد ألفاظا أخرى تحمل الشكل نفسه لكن اختلف معنى ورودها من موقف سياقي إلى آخر ، وهذا ما ألفيناه حاضرا في آيات من قوله تعالى في خطابه للنبي موسى عليه السلام ﴿(يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) ﴿ النمل ٩﴾ فأراد **الله** في هذا النداء إخبار النبي موسى عليه السلام بان الذي يكلمه هو **الله** وأراد ان يعلّمه بأنه (عزيز حكيم) فهاتان الكلمتان هما ((تعبير عن **الله** باعتبار انه محيط بالأشياء ومهيمن عليها في عمقها وسعتها ... والسياق يوحي بان المراد هو توجيه النبي موسى عليه السلام إلى **الله** في مظهر قدرته بشكل غامض يوحي به ولا يعلن عنه...))[٣٤] فالخطاب مليء بالمفاجآت ، ولفظتا ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ جاءت في سياق هذا الموقف لتنبئ النبي موسى عليه السلام بالا يخشى شيئا وليعلم ان ربه قادر أي ((القادر الذي لا يغالب ولا يمتنع عليه شيء ، الحكيم في أفعاله والمحكم في تدابيره))[٣٥] فعَلِمَ النبي موسىعليه السلام ، ان هذه القدرة والحكمة هي من صفات ربِّه ((فاختار من بين أسمائه (العزيز) معرفا بالألف واللام للدلالة على انه هو العزيز ولا عزيز سواه ، والحكيم للدلالة على انه لا حاكم سواه ، ولا ذا حكمة سواه ، فهو المتصف

بهذين الوصفين على جهة الكمال حصرا ، وفي تعريف هذين الاسمين بالألف واللام من الدلالة على الكمال والحصر ما لا يخفى فلو قال (عزيز – حكيم) فانه قد يشاركه فيه آخرون٠٠٠))[٣٦] فورود هذه الصفات مُطمئِنة له – للنبي موسى عليه السلام – مما لو أورد مكانها (غفور رحيم) أو (عزيز ذو انتقام) أو الخ٠٠٠ عندها سيشعر النبي موسى عليه السلام ان الموقف سيتطلب منه جهدا عظيما وان طريقه مليء بالمخاطر فابتدأ بهذا ، وفي هذا السياق يشعر المتلقي بان **الله** قد احكم سبك كل كلمة في موقعها مراعيا سياقاتها وموقف مقالها ((فلا ترى كلمة تنبو عن مكانها أو تضيق موضعها بل ترى اتساقا وائتلافا ولو حاول المحاول ان ينزع كلمة من مكانها أو يبدلها بغيرها أو يستغني عن حرف أو يزيد شيئا عليها ما ائتلف السياق وما انتظم التركيب ولاختل ذلك لان التآخي في المعاني كالتآخي في المباني٠٠٠))[٣٧] في حين نلمح هذين الوصفين مرّة أُخرى مقترنين بلفظ الجلالة **الله** ، لكن هذه المرَّة في خطاب النبي عيسى عليه السلام لقومه يُعْلمهم ما تلقاه النبي موسى عليه السلام من قبله ، فقال لهم مستعرضا حديثه ، لكن في سياق يوحي بشدَّة الموقف إذ اخذ يبرر موقفه أمام ربِّه حول مسالة ادِّعاءه النبوة فبعد ان وضح الموقف اخذ يخاطب **الله** جلَّ في عُلاه قائلا :

((إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿ المائدة ١١٨﴾ فسلَّم الموقف بين يدي ربِّه بعدما وضح الموقف اجمع ((وفي هذا تسليم لمالكه وتفويض إلى مدبره وتبرؤ من ان يكون إليه شيء من أمور قومه))[٣٨] فقال له انك القدير القادر على ان تحكم بالعدل فإنهم عبادك – فأراد عموم الناس بما فيهم هو – فانظر بأمرهم ((انك القادر الذي لا يغالب وأنت حكيم في جميع أفعالك فيما تفعله بعبادك٠٠٠))[٣٩] ، فالله اعز واقدر ((فهو الذي له من الجدة والقدرة ما ليس لغيره ...ولا يقدم على أمر إلا إذا كان مما ينبغي ان يقدم عليه))[٤٠] فالموقف إذن اختلف في السياقين على الرغم من اتحاد المعنيين في كل من الخطابين ، يضاف إلى ذلك ان الرسالة مستمرة فـ((السياق له دور بارز في تحديد الدلالة النهائية فهو يمتلك ميِّزة التوضيح لحدود معاني الكلمات سواء أكان سياقا لغويا أم سياق حال٠٠٠))[٤١]٠

الخلاصة:

وخلاصة لما مضى نعتقد إننا توصَّلنا عبر دراستنا الميسَّرة والموجزة إلى النتائج الآتية :

- وضع الأسس المهمة جدا فيما يخصُّ تحديد دلالة الكلمة وكيفيَّة انتقاء اللفظة المناسبة في السياق المناسب.
- واضح ان مهمة البحث في الدرجة الأساس كانت تصب في تطبيق الأسس والآليات التي تم تطبيقها على بعض ألفاظ القرآن الكريم كإنموذج ، فكانت مهمتنا الأولى بعد ان مهَّدنا لذلك بسياق النص العام ، وهذا سيندرج بسهولة توافقيَّة لدى القارئ .
- انتقاء الألفاظ القرآنية القريبة والمفهومة لدى أكثر مستويات القرَّاء كمادة للتطبيق حتى لا يشكل فهمها على المتلقي، فيصار إلى كتب التفسير عمدا لفهم دلالتها.
- ان **الله** جلَّ في عُلاه أراد في معرض انتقاءه لألفاظه بيان إعجاز كلماته في الاختلاف الدقيق جدا بين الألفاظ المتشابهة لفظا والمختلفة معنى ، فكان السياق هو الفيّصل الذي يعتمد عليه المتلقي في الوصول إلى المعنى الدقيق جدا الذي يريده سبحانه ، فالمتلقي الاعتيادي يختلف عن المتلقي الاختصاصي فبذلك نظهر عبر بحثنا إحدى الوسائل التي تمكن المتلقي من تمييز دلالة الألفاظ القرآنية المتشابهة .

الهوامش

١) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٥٧.
٢) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١٥٠.
٣) المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة ، د. علي زوين مجلة آفاق عربية : ٧٣.
٤) بنية الخطاب النقدي، دراسة نقدية، د. حسين خمري: ٣٠.
٥) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: ٦٤.
٦) ينظر : الأسلوبية في الخطاب الإعجاز القرآني ، عواطف كنوش : ١١٦.
٧) ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث، د.علي زوين:٨٠.
٨) جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير ، احمد ياسوف : ٢٦.
٩) صفاء الكلمة ، د. عبد الفتاح لاشين: ٣.
١٠) الإبداع اللفظي في المفردة :.١١
١١) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة: ٨٠.
١٢) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن الكريم ،عمر السلامي: ٨٩-٩١.
١٣) ينظر: سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي: ٢١٢، ٢١٣.
١٤) علم الدلالة، احمد مختار عمر: ٧٢.
١٥) لسان العرب ،(ظلم): ٣٧٣\١٢.
١٦) مفردات ألفاظ القرآن العلامة الراغب الأصفهاني: ٥٣٧-٥٣٨.
١٧) النحو والدلالة، محمد عبد اللطيف حماسة: .٥٣
١٨)ينظر: النمل:١٤- البقرة: ٥٤ – البقرة: .٥٧
١٩) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السبزواري :٢/٢٨٢.
٢٠) الميزان في تفسير القرآن ، سيد محمد حسين الطباطبائي:١/.١٩٢
٢١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السبزواري :١/ .٢٩٥
٢٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي : ١/ .٢٨
٢٣) لسان العرب (غضب): ١/ ٦٤٨-.٦٤٩

٢٤) مفردات ألفاظ القرآن العلامة الراغب الأصفهاني:.٦٠٨

٢٥) من هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي: ٧/ ٢٠١.

٢٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي :٢/.٢١٤

٢٧) احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية،د.عفيف دمشقية: ٨٠.

٢٨) لسان العرب (ظل) : ١١/ ٣٩٠.

٢٩) مفردات ألفاظ القرآن العلامة الراغب الأصفهاني:٥٠٩-٥١٠.

٣٠) الميزان في تفسير القرآن ، سيد محمد حسين الطباطبائي:٦/ ٧٩.

٣١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي :٢/ ١٧٠.

٣٢) ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث ، د. علي زوين: ٨٠.

٣٣) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي:.٥٢

٣٤) من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله : ١٧/ ٢٠٩.

٣٥) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي :٢/.٢١٠

٣٦) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٨١.

٣٧) ابن القيم وحسه اللغوي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين:.١٥٨

٣٨) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي :٢/.٢٦٨

٣٩) التبيان في تفسير القرآن،الطوسي : ٤/ ٧٠.

٤٠) الميزان في تفسير القرآن ، سيد محمد حسين الطباطبائي:٦/.٢٦٦

٤١) المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة: ٧٣.

المصادر

١) ابن القيم وحسه اللغوي في تفسير القرآن، عبد الفتاح لاشين، طبع ونشر في دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٢.

٢) احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية،د.عفيف دمشقية ، مجلة اللسان العربي ،جامعة الدول العربية ، الرباط ، المملكة المغربية، م :١٩- ح: ١، س : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.

٣) الأسلوبية في دراسات الإعجاز القرآني حتى القرن السادس الهجري ،د.عواطف كنوش المصطفى ، أطروحة دكتوراة ، كلية الآداب، جامعة البصرة،١٩٩٥م.

٤) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية للتوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، د.عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ،لبنان – صيدا ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٥) الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي ،توزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، تونس ١٩٨٠.

٦) بنية الخطاب النقدي، دراسة نقدية، د. حسين خمري، دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة والإعلام – الطبعة الأولى،بغداد ١٩٩٠م.

٧) التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، تحقيق : احمد قصير العاملي ،مكتب الإعلام الإسلامي ،قم ،الافست من الطبعة البيروتية الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٨) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار (الأردن–الزرقاء)، ط١ ١٩٨٥–١٤٠٥هـ.

٩) جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير ، احمد ياسوف ، دار المكتبي للطباعة والنشر– الطبعة الأولى، سوريا – دمشق ١٤١٥هـ –١٩٩٤م.

١٠) سر الفصاحة ، الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ) شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدي ،مصر ١٣٨٩هـ – ١٩٧٥م .

١١) صفاء الكلمة ، د. عبد الفتاح لاشين، سلسلة ممن أسرار التعبير القرآني، دار المريخ – الرياض.

١٢) ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث ، د. علي زوين ،مجلة آفاق عربية ،السنة الخامسة عشرة ، آيار ١٩٩٠م.

١٣) علم الدلالة، احمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.

١٤) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، سوريا – دمشق ٢٠٠١م.

١٥) لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار الفكر للطباعة والنشر– الطبعة الأولى، بيروت لبنان ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٦) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل صالح السامرائي، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

١٧) المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة ، د. علي زوين مجلة آفاق عربية، العدد١، كانون الثاني – السنة السابعة عشرة ١٩٩٢م.

١٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الدين أبو علي بن الحسن الطبرسي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ١٣٧٩هـ .

١٩) من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة – الطبعة الثالثة، بيروت.

٢٠) من هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي، دار الهدى – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢١) مفردات ألفاظ القرآن العلامة الراغب الأصفهاني(ت٤١٥هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق /الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ .

٢٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ،النجف الاشرف ،مطبعة الآداب ١٤٠٤هـ.

٢٣) الميزان في تفسير القرآن ، سيد محمد حسين الطباطبائي ، دار الكتب الإسلامية، طهران ، الطبعة الثالثة .

Related Articles

http://thiqaruni.org/arabic/17.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/103.pdf
http://thiqaruni.org/arab5/18.pdf
http://thiqaruni.org/arab5/19.pdf
http://thiqaruni.org/arab5/12.pdf
http://thiqaruni.org/arab3/93.pdf
http://thiqaruni.org/arab6/88.pdf